

كارثة صحية توقف إنتاج أمصال التيتانوس بمصر



الاثنين 2 ديسمبر 2024 م

في تطور خطير قد يهدد حياة الملايين، تقدم عبد الله الرماح، عضو مجلس النواب، بطلب إحاطة عاجل إلى رئيس حكومة السيسي ووزير الصحة والسكان، مطالباً بالكشف عن الأسباب وراء توقف إنتاج مصل التيتانوس في مصر، بالإضافة إلى توقف صنع إنتاج أمصال العقارب والثعابين. هذا القرار المفاجئ يثير مخاوف كبيرة حول الأمان الصحي في البلاد، لا سيما مع وجود تاريخ طويل لمصر في هذا المجال الحيوي.

إنتاج التيتانوس: من الريادة إلى الاستيراد

كان إنتاج مصل التيتانوس يمثل إحدى الركائز الأساسية للصناعة الدوائية في مصر، ووفقاً للنائب الرماح، كانت مصر تنتج نحو 3.3 مليون جرعة سنوياً من هذا المصل الحيوي، والذي يستخدم لعلاج وإدارة حالات الإصابة بالتلوث البكتيري الحاد الناتج عن الجروح، لم يقتصر الأمر على تأمين الاحتياجات المحلية فقط، بل كانت مصر تصدر هذه الأمصال، مما جعلها رائدة إقليمياً في هذا المجال لأكثر من 70 عاماً. ومع ذلك، توقف الإنتاج المحلي فجأة، وبدأ الاعتماد على الاستيراد، وهو ما يضع علامة استفهام كبيرة حول الإستراتيجية الصحية في البلاد النائب تساؤل: "كيف يمكن لدولة كانت تعتمد على نفسها في إنتاج هذا المصل الضروري أن تتحول إلى مستورد؟ وكيف يمكن تفسير هذا التراجع الذي يكلف الدولة عملية صعبة ويضعف قدرة الصناعات الوطنية؟"

كارثة صنع أمصال العقارب والثعابين

الأزمة لم تقتصر على التيتانوس؛ إذ يشير طلب الإحاطة إلى توقف العمل بمحنة "مبني 1" المتخصص في إنتاج أمصال العقارب والثعابين. هذا المصنع كان ينتج أكثر من مليون جرعة من مصل العقرب و70 ألف جرعة من مصل الثعبان سنوياً، وهي أرقام كانت تسد حاجة السوق المحلي وتتوفر احتياطياً استراتيجياً لمواجهة حالات الطوارئ. النائب حذر من خطورة توقف المصنع على حياة السكان، خاصة في المناطق الريفية التي تسجل معدلات إصابة مرتفعة بلاغات العقارب والثعابين. وأضاف: "رغم وجود كميات كافية من البلازم وأعداد مناسبة من الخيول المستخدمة في إنتاج هذه الأمصال، إلا أن التوقف يثير تساؤلات حول الأسباب الحقيقة وراء ذلك".

تغير مواصفات الخيول أزمة جديدة

من بين القضايا التي أثارها الرماح، تغير الشروط والمواصفات الخاصة بالخيول المستخدمة في إنتاج البلازم. هذه الخطوة التي قامت بها الشركة المصرية لإنتاج الأمصال واللقاحات قوبلت بانتقادات من متخصصين، حيث أكدوا أن هذه التغييرات لم تتم بناءً على توصيات علمية واضحة. النائب أوضح أن جهات علمية مرموقة مثل جامعة القاهرة، ومعهد بحوث التناسيليات الحيوانية، والمنظمة العالمية للصحة الحيوانية، نبهت إلى مخاطر هذه التغييرات التي قد تؤدي إلى تدني جودة البلازم المستخدمة وبالتالي التأثير على كفاءة الأمصال المنتجة.

مطالبات عاجلة بتحرك حكومي

في ظل هذه المعطيات، دعا الرماح إلى ضرورة تشكيل لجنة تحقيق مستقلة للوقوف على أسباب هذا التدهور في قطاع إنتاج الأمصال، كما طالب بتقديم خطة واضحة لاستعادة الإنتاج المحلي لمصل التيتانوس وأمصال العقارب والثعابين، مجدداً من أن استمرار الوضع الحالي قد يعرض حياة الملايين للخطر.